

(١)

خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٢ هـ

الحمد لله رب العالمين ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ،  
الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ،  
وأصيلاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً  
عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى  
يوم الدين ، **وبعد:**

فعيد الأضحى فيه الكثير من معاني الفداء والتضحية ، ومن أهمها ما كان من  
خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام)، حين رزقه الله تعالى بإسماعيل (عليه السلام)  
بعد أن بلغ من الكبر عتياً، ثم رأى (عليه السلام) في منامه أنه يذبح ولده الوحيد بعد  
أن بلغ معه السعي، وأصبح قرّة عين أبيه وسنده، حيث يقول تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ  
السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى}، فما كان من  
الابن إسماعيل (عليه السلام) إلا أن قال: {يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ  
مِنَ الصَّابِرِينَ} .

ولأن المحنة تأتي بعدها المنحة، فقد جاءت عطاءات الله (عز وجل) متتابعة،  
بعد أن أظهر النبيان الكريمان (عليهما السلام) ما في قلبهما من الاستسلام لأمر الله  
تعالى دون تردد أو تباطؤ، فكانت الشهادة الربانية لهما بالإحسان وحسن المراقبة،  
وكان الفداء من الله (عز وجل) لإسماعيل (عليه السلام) بذبح عظيم، حيث يقول  
تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ \* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا  
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ \* وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ} .

(٢)

ومن ذلك الحين والأضحية شعيرة عظيمة، حيث يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: (ضحوا فإنها سنة أبيكم إبراهيم)، والأضحية فيها توسعة على النفس والأهل، وإكرام الجيران والأقارب والأصدقاء، والتصدق على الفقراء والمساكين، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم): (مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) مِنْ هِرَاقَةِ دَمٍ، وَإِنَّهُ لِيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأُظْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا).

على أننا نؤكد أنه ينبغي أن نجعل من ذبح الأضحية مظهرًا من مظاهر عظمة الإسلام، وعنوانًا لرقبه وحضارته، فلا تُذبح الأضحية في الأماكن العامة، ولا في مداخل العمارات، ولا في الشوارع، ولا أمام المساجد والمستشفيات؛ مما يتسبب في أذى الناس وضررهم، وانتشار الأمراض بينهم، وقد حرم الإسلام الضرر بكل أشكاله وصوره، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم): (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ).

\* \* \*

الحمد لله والله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ،  
الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، الحمد لله وحده وصلاة  
وسلاماً على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .

من أهم معاني الأعياد التراحيم والتكافل؛ حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) عن الفقراء والمساكين: (اغنوهم في هذا اليوم) ، فمن وسع على محتاج وسع الله عليه، ومن فرج عن مسلم فرج الله عنه، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) ، ويقول (صلى الله عليه وسلم): (اللهم أعط منفقاً خلفاً).  
تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال وكل عام أنتم بخير